وجهات النظر بينها وبين الحركة التصحيحية فقط، بل ايضاً، بعاملين آخرين اعتبرتهما أكثر أهمية، وأضفت عليهما، مع مرور الزمن، أهمية خاصة. وهذان العاملان يتمثلان، في اعتقادها، بكونها المنظمة الوحيدة، على الصعيد التنظيمي، غير الخاضعة لمؤسسة حزبية؛ والوحيدة، على الصعيد الايديولوجي، الداعية الى «الصهيونية المقاتلة» في الوقت الذي تعتنق فيه الهجناه ايديولوجية «الصهيونية العملية» وتسير فيه اتسل وفق ايديولوجية «الصهيونية السياسية». ومن هنا اعتبرت نفسها، ولو نظرياً؛ وذلك لعدم ارتباطها بأي حزب داخلي المنظمة الوحيدة المؤهلة أكثر من غيرها لتمثيل التجمع اليهودي باسره، والقادرة على زجه في أسلوب نضالي صهيوني جديد مغاير لاسلوبي المنظمتين الأخريين. وعلى الرغم من الأهمية التي أضفتها «ليحي» على هذين العاملين، إلا انهما كانا بمثابة عقب اخيلس بالنسبة لها، ذلك انهما وان كانا يبدوان، نظرياً، وكأن بوسعهما تبرير قيام المنظمة، الا انهما، في الوقت نفسه، كانا يحملان، في ثناياهما، ضعفا لها. ويعود ذلك الى تطور «اليشوف» اليهودي في فلسطين وفهمه لطبيعته وللعلاقة الجدلية التي تربطه بالاستعمار البريطاني. فقد تطورت فيه الحياة الحزبية وترسخت لدرجة لم يعد معها بمقدور المنظمة غير الحزبية، بغض النظر عن منطلقاتها، العثور على تربة خصبة للنمو فيه، علاوة على عدم قدرتها على منافسة المنظمات العسكرية التابعة لأحزاب أو تكتلات سياسية تدعمها بالمال والرجال. يضاف الى ذلك واقع يتمثل بنفور واستياء التجمع اليهودي الاستيطاني من تطبيق فكرة «الصهيونية المقاتلة» الموجهة ضد الاستعمار البريطاني كبديل للصهيونية العملية أو السياسية، ادراكا منه للعلاقة الجدلية القائمة بين وجوده، والوجود البريطاني في فلسطين.

انهمكت «ليحي»، عقب صدور بيانها الأول، بالتفكير في صياغة «مبادىء» جديدة تكون بمثابة برنامج سياسي يهتدي بها الأعضاء في نشاطاتهم الجديدة. ويبدو أن مجموعة القيادة وجدت خزينتها شبه خاوية بعد أن ذهبت معظم أموال الخزينة الى فريق رزيئيل، فاضطرت الى تدشين عملياتها بأعمال السطو. وبالفعل قامت بسلسلة من أعمال السرقة «الصغيرة» غير الصارخة، اشفعتها، بعد ذلك، بعملية كبيرة؛ فقد قام أفرادها، عند منتصف أيلول ١٩٤٠، بالسطو على البنك البريطاني الفلسطيني في تل -- أبيب، وتمكنوا من سلب مبلغ ٥٠٠٠ جنيه فلسطيني والافلات به بعد أن وضعوا متفجرات صوتية حول البنك أثار انفجارها الهلع والذهول بين صفوف الموظفين الذين تركوا، مع الجمهور، أماكنهم بحثا عن ملجأ يقيهم مما تصوروه قصفا جويا[٢].

أخذت المنظمة، بدعم من المبالغ المسروقة، تنشط في مجال الأهداف «السامية»، على حد قولها، المتمثلة في اصدار مجلة داخلية تحمل اسم «بمحتيرت» (في العمل السري)، وفي ترويج «مبادىء» البعث» التي أشغلت مجموعة القيادة نفسها بها لمدة، لتكون بمثابة برنامج سياسي للمنظمة. والحقيقة أن هذه «المبادىء» المكونة من ١٨ بندا أقرب الى الشعر المنثور، أو الى الشعارات، منها الى أي برنامج سياسي، ولا غرابة في ذلك؛ اذ أن كاتبها شتيرن كان شاعراً حالماً قبل أن يكون قائدا سياسيا، فالبند الذي يتطرق الى «الشعب» يعرفه كالتالي: «شعب اسرائيل هو شعب مختار، خالق دين الوحدانية، ومشرّع اخلاقيات